

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[274] الآيتان وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَٰهِيَّوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعَقَابِ وَإِنَّهُمْ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ¹⁶⁷ وَقَطَّعْتَ عَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ مَّنْ دُونِ ذَلِكَ وَبَلَّوْهُمْ بِالْأَسْوَثِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ¹⁶⁸ التفسير تفرق اليهود وتشتتهم: هذه الآيات إشارة إلى قسم من العقوبات الدنيوية التي أصابت جماعة من اليهود خالفت أمر الله تعالى، وسحقت الحق والعدل والصدق. فيقول في البداية: واذكروا يوم أخبركم الله بأنهم سيسلط على هذه الجماعة العاصية المتمردة فريقاً يجعلها حليفة العذاب والأذى إلى يوم القيامة (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ). و"تأذَّنَ" و"أذَّنَ" كلاهما بمعنى الإخبار والإعلام، وكذا جاء بمعنى الحلف والقسم، وفي هذه الصورة يكون معنى الآية أن الله تعالى أقسم بأن يكون مثل